

شرح بلوغ المرام - الدرس 07) د. عماد السوايعر

عماد السوايعر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه - [00:00:20](#)

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد احبتي في الله هذا هو مجلسنا السبعون من مجالس شرح كتاب بلوغ المرام من ادلة الاحكام للحافظ ابن حجر العسقلاني، رحمه الله تعالى - [00:00:41](#)

رحمة واسعة ووصلنا احبتي في الله الى الحديث السادس والتسعين بعد المئة على ترقيم النسخة المعتمدة في هذا الشرح قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وعن مالك ابن الحويرث رضي الله تعالى عنه قال - [00:01:05](#)

قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم واذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم احذكم الحديث اخرجه السبعة انتهى كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله احبتي في الله بوبوا على هذا الحديث - [00:01:27](#)

في قولكم باب مشروعية الاذان في السفر مشروعية الاذان في السفر هذا الحديث احبتي في الله والذي اخ والذي ذكره الحافظ ابن حجر ها هنا مختصرة او اختصر على جزء منه والا فالحديث طويل والحديث - [00:01:48](#)

كما قال ابن حجر رحمه الله اخرجه السبعة اخرجه السبعة ولفظه احبتي في الله عن مالك ابن الحويرث رضي الله تعالى عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:16](#)

في نفر من قومي فاقمنا عنده عشرين ليلة يقول مالك ابن الحويرث اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من قومي فاقمنا عنده عشرين ليلة وكان رحيما رفيقا - [00:02:39](#)

وكان صلى الله عليه وسلم رحيما رفيقا فلما رأى شوقنا الى اهلينا قال فلما رأى شوقنا الى اهلينا قال ارجعوا فكونوا فيهم وعلموهم وصلوا ارجعوا فكونوا فيهم وعلموهم وصلوا فاذا حضرت الصلاة - [00:03:01](#)

فليؤذن لكم احذكم وليؤمكم اكبركم هذا هو لفظ البخاري احبتي في الله الحديث وانتم ترون ان الحديث في قصة مجيء ما لك ابن الحويرث رضي الله تعالى عنه - [00:03:34](#)

الى النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من قومه فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم شوقهم الى اهلهم ارشدهم وعلمهم وكان هذا احبتي في الله قبيل غزوة تبوك - [00:04:04](#)

قال ارجعوا فكونوا فيهم وعلموهم وصلوا فاذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم احذكم وليؤمكم اكبركم هذا الحديث احبتي في الله اشتمل على جملة من المسائل هذا الحديث اشتمل على جملة من المسائل اما المسألة الاولى - [00:04:20](#)

وهي مشروعية الاذان والاقامة مشروعية الاذان والاقامة وانها فرض كفاية الحديث دل على مشروعية الاذان وانه فرض كفاية فاذا اذن واحد من الجماعة كفى لحصول المقصود كما تقدم ذكر ذلك في اول باب الاذان - [00:04:51](#)

اقول احبتي في الله دل الحديث على مشروعية الاذان وانه فرض كفاية فاذا اذن واحد من الجماعة كفى في حصول المقصود وان كان البلد واسعا بحيث لا يكفي مؤذن واحد لايصال الصوت الى جميع البلد - [00:05:23](#)

اذا كان البلد واسعا فكان المؤذن الواحد لا يكفي صوته لاسماع جميع من في البلد جعل اكثر من مؤذن جعل اكثر من مؤذن بحسب

الحاجة بحسب الحاجة اذا احبتي في الله - [00:05:49](#)

الاذان في اصله مشروع وهو فرض كفاية على خلاف بين العلماء وهو فرض كفاية. فاذا اذن واحد من الجماعة كفى والله تعالى اعلم
المسألة الثانية وهي المسألة التي من اجلها ساق ابن حجر الحديث والله تعالى اعلم. وهي احبتي في الله - [00:06:14](#)
مشروعية اذان والاقامة في السفر مشروعية الاذان والاقامة في السفر يؤخذ من حديث ما لك بن العوير مشروعية الاذان والاقامة في
السفر وقد امرهم النبي صلى الله عليه وسلم امرهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:42](#)

الاذان والاقامة وكان هذا الامر يا كرام وهم منصرفون الى اهليهم لما اراد ما لك بن الحويرث واصحابه الانصراف لما رأى النبي
صلوات ربي وسلامه عليه عليهم من الرغبة والشوق الى اهليهم - [00:07:09](#)
علمهم وارشدتهم احبتي في الله امرهم ان يؤذنوا وقال صلى الله عليه وسلم واذا حضرت الصلاة فليؤذن لاحظوا هذا امر يا اخواني
فليؤذن لكم احذكم وكذلك احبتي في الله في رواية عند الترمذي وهي في غاية الاهمية - [00:07:33](#)
في رواية عند الترمذي وهي في غاية الاهمية احبتي في الله قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافرتما فاذا واقما اذا سافرتما
فاذا واقم هذا الحديث احبتي في الله - [00:07:58](#)

يدل هذه الرواية بالذات تدل على مشروعية رفع الاذان السفر وكذلك الاقامة قال الامام الترمذي رحمه الله بعد هذا الحديث قال
والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم اختاروا الاذان في السفر - [00:08:28](#)
اذا مذهب اكثر العلماء رحمهم الله ان الاذان مشروع في السفر وقد ترجم الامام البخاري رحمه الله وفقه كما يقولون في تراجمه وفقه
في تراجمه ترجم الامام البخاري على هذا الحديث بقوله - [00:08:52](#)
باب الاذان للمسافرين اذا كانوا جماعة والاقامة ونحن ذكرنا في درس مضى ان هذا يشرع في حق الجماعة. اما اذا كان انسان واحد
وحده ولا يرجو ان يسمع احد اذانه - [00:09:14](#)

فليس واجبا في حقه ان يؤذن فاقول سلمكم الرحمن قال الامام البخاري ترجم الامام البخاري على هذا الحديث بقوله باب الاذان
للمسافرين اذا كانوا جماعة والاقامة قال الامام ابن المنذر - [00:09:31](#)
رحمه الله الاذان والاقامة واجبان الاذان والاقامة واجبان على كل جماعة في الحضر والسفر لان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالاذان
وامره على الفرض النبي صلى الله عليه وسلم قال هنا يا اخواني - [00:09:50](#)
اذا حضرت الصلاة فليؤذن هذا امر وهو من صيغ الامر فعل مضارع دخلت عليه لام الامر وهذا من صيغ الامر فليؤذن وهذا الامر كما
يقول الحافظ ابن المنذر رحمه الله الامام ابن المنذر قال وامره على الفرض - [00:10:17](#)
وامره على الفرض اذا نحرص يا اخواني سلمكم الرحمة على رفع الاذان ولا سيما من كان خارجا الى البرية لو كان في سفر او كان في
نزهة ولم يسمع الاذان. ولم يسمع الاذان فنقول - [00:10:41](#)

يشرع بل لعله يجب في حقه كما ذكر ذلك ابن المنذر يجب عليك ان ترفع الاذان يجب عليك ان ترفع الاذان وان تقيم الصلاة. وهو
فرض كفاية. اذا قام به واحد سقط عن البقية. اذا قام به واحد - [00:11:00](#)
سقط عن البقية. والمسألة الثالثة من المسائل التي دل عليها هذا الحديث احبتي في الله مشروعية تأخير الاذان لمن اراد تأخير الصلاة
مشروعية تأخير الاذان لمن اراد تأخير الصلاة ونحن نعلم احبتي في الله - [00:11:27](#)
انه يشرع لك تأخير الصلاة. كما في صلاة الظهر من اجل الابراد بها في شدة الحر يشرع تأخير الظهر للابراد بها في شدة الحر نقول
الان اذا اراد الانسان ان يبرد بالظهر يؤخر الصلاة. او انسان في نزهة - [00:11:56](#)

ودخل وقت العصر وجالسون واراد ان يؤخر الصلاة لمدة نصف ساعة ويبقى في وقت الاختيار والشمس بيضاء نقية نقول احبتي في
الله وكذلك العشاء نقول يشرع له ان يؤخر الاذان - [00:12:17](#)
لا يلزم ان يرفع الاذان فور دخول الوقت. يشرع له ان يؤخر الاذان. ويؤيد ذلك احبتي في الله يؤيد ذلك ما في صحيح البخاري من
حديث ابي ذر رضي الله تعالى عنه - [00:12:35](#)

اقول يؤيد مشروعية تأخير الاذان في السفر وما شابه ما اخرجه البخاري في صحيحه من حديث ابي ذر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر تنبهوا لهذا لهذا الحديث - [00:12:56](#)

قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاراد المؤذن ان يؤذن للظهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابرد يعني تمهل انتظر حتى يذهب الحر ثم اراد ان يؤذن وهذا دليل على انه لم يؤذن - [00:13:15](#)

ثم اراد ان يؤذن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ابرد ثم قال صلى الله عليه وسلم ان شدة الحر من فيح جهنم فاذا اشتد الحر فابردوا بالصلاة قال الحافظ ابن رجب رحمه الله تعليقا على هذا الحديث قال ظاهر حديث ابي ذر - [00:13:38](#)

ظاهر حديث ابي ذر الذي خرجه البخاري يدل على انه يشرع الابراد بالاذان عند ارادة الابراد بالصلاة يشرع الابراد بالاذان. يعني يا اخواني تأخير الاذان عند ارادة الابراد بالصلاة. اذا اراد الانسان ان يؤخر الصلاة في شرع له ان يؤخر الاذان - [00:14:07](#)

فلا يؤذن وتنبهوا ماذا يقول؟ يقول فلا يؤذن الا في وقت يصلي فيه فلا يؤذن الا في وقت يصلي فيه فاذا اخرجت الصلاة اخر الاذان معها وان عجلت وان عجلت عجل الاذان - [00:14:34](#)

وان عجلت عجل الاذن اذا هذي مسألة مهمة احبتي في الله نقول يشرع للمسلم المسافر ان يؤخر الاذان عن وقته اذا اراد تأخير الصلاة ويلحق به ما كان في مثل حاله كمن خرجوا في نزهة الى البرية او ما شابهها - [00:15:01](#)

ذلك اقول احبتي في الله يشرع لهم ان يؤخروا الاذان استدلالا لما اخرجه الامام البخاري من حديث ابي ذر رضي الله تعالى عنه لما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر - [00:15:27](#)

فاراد المؤذن ان يؤذن للظهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابرد اراد المؤذن ان يؤذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابرد ثم قال صلوات ربي وسلامه عليه ان شدة الحر من فيح جهنم فاذا اشتد الحر - [00:15:43](#)

فابردوا بالصلاة فاذا اشتد الحر فابردوا بالصلاة كذلك احبتي في الله من الفوائد التي نستفيدها من هذا الحديث مشروعية السفر لطلب العلم فمالك بن الحويرث رضي الله تعالى عنه والنفر الذين من قومه سافروا الى النبي صلى الله عليه وسلم من اجل ان يعلمهم - [00:16:10](#)

سافروا الى النبي صلوات ربي وسلامه عليه. من اجل ان يعلمهم فتعلموا الاسلام وتعلموا التوحيد وتعلموا الصلاة ثم عادوا وفي هذا الحديث دلالة على مشروعية السفر لطلب العلم في شرع للمسلم - [00:16:43](#)

ان يسافر لطلب العلم بل رغب في السفر لطلب العلم جمع كبير من العلماء لما في السفر من الفوائد العظيمة الجليلة التي قد لا يحصل الانسان عليها وهو جالس في بلده. فمن كان في بلد ندر - [00:17:08](#)

فيه العلماء او انعدم فيه العلماء او قل فيه العلماء وهذا كيف يتعلم احبتي في الله؟ ان لم تكن ثمة وسيلة تربطه وتصله بهؤلاء علماء ان لم يسافر ويضرب من اجل هذا العلم - [00:17:29](#)

اكباد الابل في شرع للمسلم ان يسافر من اجل العلم نسأل الله الا يحرمنا واياكم واسع فضله كذلك احبتي في الله من الامور التي نستفيدها من هذا الحديث انه ينبغي - [00:17:49](#)

على ولي الامر او العالم ان يتلمس ما فيه مشقة على طالب العلم فيسعى الى تخفيفه اقول من الامور التي نستفيدها من هذا الحديث انه ينبغي على ولي الامر او العالم - [00:18:12](#)

او المسؤول ان يتلمس ما فيه مشقة على طالب العلم ويسعى الى تخفيفه من اين استفدنا هذا احبتي في الله استفدناه من قول ما لك ابن الحويرث وكان رحيما رفيقا صلوات ربي وسلامه عليه - [00:18:37](#)

رحمة النبي صلوات ربي وسلامه عليه اعظم من ان نتحدث عنها في عجالة كهذه لكن اقول تأملوا الى كلمة مالك ابن الحويرث. يقول وكان رحيما رفيقا لما رأى شوقنا الى اهالينا - [00:18:57](#)

قال ارجعوا ارجعوا فكونوا فيهم الحديث اذا نقول احبتي في الله يستفاد من هذه اللفظة. ان النبي صلوات ربي وسلامه عليه تلمس حاجتهم هم لم يطلبوا ان يعودوا يا اخواني - [00:19:16](#)

بل هو بادرهم قبل ان يطلبوه وهذا اخواني من رحمة المعلم بالمتعلمين ومن رحمة ولي الامر بمن هم دونه. فمن ولي من امر هذه ومن ولي امرا من امر امة محمد صلوات ربي وسلامه عليه ايا كان - [00:19:32](#)

ثم شق عليهم فاللهم اشقق عليه اللهم اشقق عليه. فينبغي للعالم ولطالب العلم ولولي الامر والمسؤول ان يكون رحيما وان يكون رفيقا في هذه الامة. كذلك احبتي في الله من الفوائد - [00:19:53](#)

التي نستفيدها من هذا الحديث حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تعبيد الناس لله حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تعبيد الناس لله وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:15](#)

امر هؤلاء نفر مالك بن الحويري فهو من معه امرهم بالرجوع فقط قال ارجعوا الى اهليكم فقط؟ لا قال ارجعوا وكونوا فيهم وعلموهم وصلوا اذا النبي صلى الله عليه وسلم امرهم بالرجوع - [00:20:39](#)

وامرهم بان يعلموا قومهم دين الله جل في علاه. يعلموهم التوحيد وفرائض الاسلام وامرهم على وجه الخصوص باقامة الصلاة فيه وما ذاك ايها الاحبة الكرام الا حرص من النبي صلوات ربي وسلامه عليه - [00:21:05](#)

على تعبيد الخلق لله جل في علاه وهكذا ينبغي ان يكون المسؤول وطالب العلم ولي الامر ينبغي ان يكون هدفه ان يكون هدفه الاول تعبيد الناس لله جل في علاه. وهذا مقصد المقاصد - [00:21:26](#)

من خلق البشرية يا كرام ليس حفظ النفس وليس حفظ المال وليس حفظ اي شيء هو مقصد المقاصد. هي من المقاصد. لكن المقصد الاعظم ان يحفظ الدين. وكل مقصد سواه ينبغي ان - [00:21:46](#)

دل وان يكون القصد من هذا القصد حفظ الدين وسلامة عقائد المسلمين وسلامة توحيد واقامتهم للصلاة اما ان يكون امر التوحيد وامر الاسلام وامر الصلاة على وجه الخصوص التي هي ايمان - [00:22:05](#)

كما قال الله جل وعلا وما كان الله ليضيع ايمانكم والكلام عن الصلاة ان تكون في اخر سلم سلم اولوياتنا واهتماماتنا فاحسن الله عزاءنا اليوم للاسف حفظ النفس مقدم على الصلاة - [00:22:28](#)

وحفظ المال مقدم على الصلاة ورعاية شؤون المسلمين زعموا مقدم على الصلاة واحسن الله عزاءنا تتألم حينما ترى الكلام عن النواحي المالية والنواحي الاقتصادية والنواحي الصحية والنواحي التربوية والى اخره. طب والدين يا اخواني؟ والشرع - [00:22:46](#)

نحن عبيد لله جل في علاه في هذه الارض. هذه الحقيقة ينبغي الا نفعل عنها طرفة عين نحن عبيد لله. فالواجب علي وعليك ان نعبد انفسنا ونعبد غيرنا لله جل في علاه. قصدي الاول - [00:23:06](#)

هو ان اعبد نفسي اعبد زوجتي اعبد اولادي. اعبد من استطيع تعبيدهم لله جل في علاه. فاحرصوا على ان يكون ولدي عبدا لله اعظم من حرصه ان يكون غنيا ثريا متعلما ذا شهادة ذا منصب ذا جاه. صحيح البدن. لا يا اخواني - [00:23:23](#)

الاعظم من هذا كله. كل ما ذكرته ينبغي ان يكون وسيلة للوصول الى المقصد الاعظم وهو ان يكون هذا العبد. وهو ان يكون هذا في هذا المجتمع ان يكون عبدا لله جل في علاه. واذا ما اختل هذا النظام - [00:23:45](#)

الامة بخطر وليست على خير وليست على سلامة. والله المستعان لذلك انظروا كيف كان النبي صلوات ربي وسلامه عليه حريصا على اقامة الصلاة حريصا على ان يعلم الناس ان يتعلموا دين الله جل في علاه - [00:24:02](#)

فاين نحن من هذا الهدي لذلك احبتي في الله من الفوائد التي نستفيدها ونستنبطها ان طالب العلم الذي ارتحل عن اهله وعمد الى طلب العلم ينبغي عليه بل لعله يجب عليه ان يعلم غيره - [00:24:22](#)

وهو دين الله جل في علاه. تأمل يا طالب العلم كيف امر النبي صلوات ربي وسلامه عليه؟ ما لك بن الحويرف ومن معه بان يرجعوا الى اهلهم وان يجلسوا وان يحبسوا انفسهم؟ لا - [00:24:39](#)

ترى طالب العلم يفني سنوات طويلة في طلبه للعلم. ثم احبتي في الله يعود الى اهله لا ينفع احدا لا ينفع احدا من المسلمين في شيء. وهذه من المصائب التي ابتليت بها الامة. والله المستعان. قال ارجعوا فكونوا فيهم - [00:24:53](#)

سيموهم وصلوا. ما الفائدة وما الثمرة من سفرك وانقطاعك يا طالب العلم او من حبسك لنفسك عند المشايخ ثم ترجع لا تقدم لدين

الله شيئاً. لا تعلم التوحيد ولا تعلم السنة - [00:25:12](#)

أتعبدوا القلوب لله ولا تعبدوا جوارح العبيد لله فلما هذا العلم الذي تحمله بين جنبيك أتستكثر من حجج الله عليك لذلك أحبتي في

الله حديث مالك ابن الحويرث اشتمل على فوائد كثيرة - [00:25:32](#)

وعديدة وعظيمة ينبغي ان نقف عندها وقفة مطولة لكنني اكتفي بما ذكرت سائلاً ربي جل في علاه وتعالى وتقدس في عالي سماه ان

يرزقني واياكم الاخلاص في القول والعمل. وان يجعلني واياكم ممن يعظمون دينه. ويسعون لنصرة التوحيد - [00:25:51](#)

وتعظيم قدر الصلاة في قلوب العبيد وان يستعملنا والا يستبدلنا انه ولي ذلك والقادر عليه هذا والله تعالى اعلى واعلم. وصلى الله

على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمد لله - [00:26:13](#)

لله رب العالمين - [00:26:32](#)